

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلٰی مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْأَنْبِیَاءِ وَالْمُرْسَلِیْنَ وَعَلٰی آلِهِ وَصَحْبِهِ

## بیان

الحمد لله القائل في كتابه العزيز : ( إن لله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعمًا يعظكم به إن الله كان سميعًا بصيرًا )  
سورة النساء

والصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين المبعوث رحمة للعالمين القائل : «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» فقال رجل : يارسول الله أنصره مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟! فقال صلى الله عليه وسلم : « تحجزه - أو تمنعه - عن الظلم فإن ذلك أنصره » . رواه البخاري .  
ورحم الله صاحب هذا القول :- الظلم مؤذن بخراب العمران .

أما بعد ، فإن الدعوة إلى الإصلاح أمر مشروع بكتاب الله وسنة رسوله وإجماع أهل العلم والشرائع السابقة والأمم اللاحقة هذا من جهة.. ومن جهة أخرى هي إقرار بوجود نزاع بين طرفين لادب من العمل على فضه.  
وطرفا النزاع في الجزائر - موضوع المصالحة - ينحصر تاريخياً في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الفائزة بالأغلبية في الإنتخابات البلدية والولائية والبرلمانية سنتي 90-1991 والتي كانت ترمي إلى الإنتقال بالشعب الجزائري من وضعية إحترام الدين الإسلامي وتمجيده إلى العودة التدريجية إلى وضعية تحكيمه في حياة الأمة وذلك أعظم إحترام له وتمجيده .

والطرف الثاني في النزاع هو مجموعة من المتنفذين في دواليب السلطة تجمعهم المصالح والحنين إلى الفترة الإستعمارية والعلمانية المناهية للدين قاموا بإتقلاب مشؤوم على إختيار الأمة بالقوة والحديد والنار ففتحوا المحتشدات والسجون وأستعملوا الدولة بمؤسساتها في تنفيذ سياساتهم ذات الأغراض التغريبية لتحقيق مصالحهم في نهب ثروات الأمة ورهنها وإخراس الألسنة وتغيير هوية الأمة بطمسها وإشاعة الفساد فيها .  
وبناءً على هذا ، فقد كان واجباً على رئيس الجمهورية الذي يصرح بأنه لم تكن له يد في كل ماجرى ، وأنه جاء للإصلاح وإعادة السلم ، أقول كان واجباً عليه أن يقوم بدور المصلح بين طرفي النزاع ، وقد قال الله عز وجل في شأن الزوجين المتنازعين ( وإن خفتم شقاق بينهما فأبعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ، إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما ) سورة النساء

وهذا في الإصلاح بين زوجين ، فكيف بالإصلاح بين طرفين نتج عنه ما نتج ويتوقف على المصالحة بينهما صلاح الأمة وعودة الأمن والسكينة ؟!...؟

أما المصالحة المعروضة والمتمثلة في الميثاق أي وثيقة السلم والمصالحة التي تبناها الرئيس فهي صريحة في ميل السلطة الحالية إلى طرف واحد تبنت مفهومه ورؤيته وأسبلت عليه ثوب البراءة وتحاملت على الطرف الآخر بعد أن غيبت ههنا أسباب ونتائج الأزمة ، وهذا إخلال فاضح بشروط الإصلاح والمصالحة .

كما غابت نية الصلح التي وعد الله عليها بالتوفيق إن صدقت ، إذ كيف يعقل أن يسجن الشيخ علي بن حاج - فك الله أسره - وهو القيادي الثاني في الطرف المغيب بأيام قبل نزول ميثاق الرئيس للإستفتاء؟! ألا تبدوا اليد مكشوفة للعيان في إرادة تغييره عن الحدث عمداً مع سبق الإصرار؟! وهو الذي راسل من سجنه الرئيس السابق بعدة رسائل والرئيس الحالي في 1999 م برسالتين يبدي إستعداده للحوار والعمل من أجل الحل الشامل مثلما غيبت من قبل مبادرة الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة الإسلامية للإتخاذ للخروج من الأزمة .

ولو صدقت النيات في الإصلاح لقام الرئيس منذ سنتين في إبدائها عملياً لا بمجرد القول وذلك برفع القيود عن الحريات وإطلاق سراح مساجين الأزمة وليس مساجين الحق العام فقط كما يحدث في كل موسم ومناسبة؟! ولو كانت النية صادقة لهوض المتضررين من الأزمة . وأعاد المحرومين من وظائفهم قسراً إلى أعمالهم وعاد اللاجئون في الخارج إلى وطنهم؟ وهي خطوات لو إتخذت من قبل لكانت رسائل مطمئنة للقلوب وبلسماً للجراح عن صدق رغبة السلطة في الصلح خاصة وأن السلطات الدستورية للرئيس تخول له ذلك والإستفتاء الأول كان مؤشراً له من الشعب على المضي قدماً في تنفيذ ذلك فضلاً عن إنتخابات 8 أفريل 2004 م . غير أن التصريح في الوثيقة المطروحة للإستفتاء بأن التوازنات داخل أطراف السلطة لا تسمح للرئيس بأكثر مما جاء فيها، هو ما قلل من قيمة هذه الوثيقة وكشف عن هشاشة المصالحة المعروضة . كل ما قلناه سابقاً لا يعني أننا لا نريد المصالحة والسلم والأمن لبلدنا وأمتنا ، فهذا أمر مفروغ منه قد يته وهدله الكثير من إخواننا في الداخل والخارج من قيادة الجبهة وغيرها من الإطارات عبر تصريحاتهم وبياناتهم وتصوراتهم جزاهم الله غاً خيراً ، ولكننا نريد من خلال هذا البيان أن نعبّر عن عدم إستيفاء مشروع وثيقة السلم لشروط المصالحة ، ولا هو يسير في السكة الصحيحة للإصلاح ، وبالتالي سنبقى دائماً نطالب بالمصالحة الحقيقية التي تكون بالمصارحة بأسباب الأزمة والمتسببين فيها مع الحضور الكلي لجميع الأطراف ، والمسبوقة بخطوات شجاعة وصريحة من السلطة تتمثل في رفع الظلم والقيود عن الفكر والتعبير الحر والمساجين واللاجئين والعمال المطرودين وإعادة المظالم والحقوق إلى ذويها وما ذلك على الله بعزيز .

المدية في 15 شعبان 1426 هـ  
الموافق ل 20 سبتمبر 2005 م

الموقع

علي بن حجر